غدامس(Cidamus) في العصر الروماني

د.نرجس محمد سويسي
مدرسة الإعلام و الفنون، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا.
Nargesmohamed445678@gmail.com
د. رجاء مصطفى موسى الشهيبي
قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا .
Raja77mustfa@gmil.com

المستخلص: .

تعد مدينة غدامس واحدة من أهم المدن الليبية التي تميَّزت بطرازها المعماري الفريد، الذي جعل منها مدينةً مميزةً، صنِّفت بناءً على ذلك من بين مدن التراث العالمي الإنساني المهمة، تشكِّل دراسة تاريخ وحضارة وآثار غدامس دراسة مهمةً؛ كونها تبحث في فترة زمنية مهمة من فترات التاريخ الليبي القديم، وتلقى الضوء على مرحلة تاريخية مهمة مرَّت بها مدينة غدامس كغيرها من مدن ليبيا القديمة، وهي المرحلة الرومانية، وما خلَّفته من لقى أثرية حملت الطابع المحلي الممزوج بالصبغة الرومانية، والتي تحتاج إلى بحث وتنقيب مستمرين؛ للكشف عنها والتعريف بتاريخ هذه المدينة في العصر الروماني .

. الكلمات المفتاحية (بالبوس– الجرميون—كيداموس– الرومان).

Abstract:

The city of Ghadames was distinguished by its unique architectural style، which made it a distinctive city. Accordingly، it was classified among the important global human heritage cities. The importance of studying the history، civilization، and antiquities of Ghadames lies in the fact that it embodies an important period of ancient Libyan history، and sheds light on a historical stage. The city went through an important period، like other cities in ancient Libya، which is the Roman era، and the archaeological finds it left behind bore a local character mixed with the Roman character، which requires continuous research and excavation to uncover them and introduce the history of this city in the Roman era.

Keywords (Balbus - Germion - Caedamus - Romans).

المقدمة:

تميزت مدينة غدامس بطرازها المعماري الفريد، الذي جعل منها مدينةً مميزةً، صنفت بناءً على ذلك من بين مدن التراث العالمي الإنساني المهمة، **وتكمن أهمية** دراسة تاريخ وحضارة وآثار غدامس إلى كونها تجسِّد فترةً مهمةً من فترات

التاريخ الليبي القديم، وتلقي الضوء على مرحلة تاريخية مهمة مرَّت بها المدينة كغيرها من مدن ليبيا القديمة، وهي المرحلة الرومانية، وما خلَّفته من لقى أثرية حملت الطابع المحلي الممزوج بالصبغة الرومانية، والتي تحتاج إلى بحث وتنقيب مستمرين؛ للكشف عنها والتعريف بتاريخ هذه المدينة في العصر الروماني، حيث أشارت المصادر التاريخية وبشكل مقتضب إلى بعض الملامح الحضارية للمدينة، والتركيبة الاجتماعية خلال العصر الروماني، ووثَّقت الشواهد الأثرية منشآت معمارية متمثلةً في بقايا حصون عسكرية ومقابر و رسوم جدارية تحمل دلالات لبعض الطقوس الدينية للمدينة خلال العصر الروماني، **وتتمحور إشكالية البحث** في محاولة الكشف عن طبيعة الأوضاع الداخلية لمدينة غدامس خلال العصر الروماني من خلال تتبُّع أثر السياسة الرومانية في ليبيا القديمة، ونتائجها على مدينة غدامس من ناحية سياسية وعسكرية واجتماعية، وحتى أثرها على استحداث بعض المنشآت المعمارية مثل التحصينات العسكرية داخل المدينة، **ويهدف البحث** إلى التعريف بالمعالم الحضارية لمدينة غدامس التي تميَّزت بها المدينة خلال العصر الروماني للمنطقة، والوقوف على مدى التأثير و التأثر الحضاري والثقافي داخل المدينة بين الحضارة الليبية المحلية والرومانية الوافدة، عليه سيعتمد البحث على **المنهج التاريخي والوصفي و التحليلي** في عرض المعطيات الواردة بالخصوص من خلال المصادر الكلاسيكية واستنطاق الشواهد الأثرية، وما توصَّل إليه المؤرخون المحدثون؛ لكشف الحقائق العلمية و عرضها بطريقة موضوعية للتعريف بهذه المدينة التي أصبحت وجهةً للعديد من الرواد والزوار.

غدامس في عصور ما قبل التاريخ.

تميزت مدينة غدامس بوجود ثقافات مختلفة، منها ثقافة العصر الحجري القديم، حيث تم العثور على بعض الشواهد الموجودة بالمدينة من نقش حجري لحيوانات تعود لعصور ما قبل التاريخ، فهناك نقش لحيوان الثور على حجارة أعيد استعمالها كعتبة لمنزل في المدينة القديمة، ونقش آخر موجود حاليًا بمقبرة في المدينة (صورة 1) لحيوان الثور مع حيوان أصغر منه في أعلى اللوحة، و يعتقد أنْ يكون ذئبًا، وقد تم رسمه، و الرسمة موجودة بالمتحف (الصورة2)، كما عثر في منطقة السانيات على رسومات صخرية لعدد من الحيوانات منها الأفاعي والنعام (يوشع ب.، غدامس وثائق تاريخية تجارية اجتماعية، 1971، الصفحات 12-13)(الصورة3).

الصورة (1) مقبرة المدينة ، عن : (يوشع ب. ، غدامس وثائق تاريخية تجارية اجتماعية ، 1971م، الصفحة 103)

(الصورة 2) ثور رسم على الحجارة موجود بمتحف غدامس عن : (يوشع ب . ،1971م ، ص 105) .

(الصورة 3) لطير النعامة عثر عليه في منطقة السانيات عن: (يوشع ب، 1971م ، ص 107)

غدامس في العصر الروماني .

تعددت أسماء مدينة غدامس فسميت بسيداموس (Cidamus)، (Pliny, V, 35-36., XXXI, 22،)(Reynoldes , J . M . , and Ward Perkinsi, 1995)عند الرومان، و بـــ(Κιδαμὴ) عند بروكبيوس الصقلي(Procopius, 1952,VI,3-9)[*]،وأطلق بطلميوس عليها اسم:

(Τιδαμήνσιοι)(Ptolemy, IV: 3-6) ، وسميت بمدينة الجلود ومدينة الذهب عند بعض الرحالة العرب، وهي غدامس عند الكثيرين وأسموها السكان المحليين (عديمس)، (البخاري ا.، 2010، صفحة 2).

(*) - " ..Τριπόλεως τῇδετῆς καλουμένηςτὰὅριάέστι, Μαυρούσιοίτε βάρβαροι ἐνταῦθα οἰκοῦσι, Φοινικὸνἔθνος. οὗδὴ καὶ πόλιςἐστὶΚιδαμὴ ὄνομα..".

تقع غدامس المكناة بـ "لؤلؤة الصحراء" في نقطـــة تلاقي حدود ليبيا مع تونس والجزائر ، و على خط عرض30شمالاً، وخط طول 10شرقًا، وعلى ارتفاع357م، وتحدها مدينتي ما ترس ودرج شرقًا، ومدينة الدبداب الجزائرية غربًا، ومدينة برج الخضراء التونسية شمالًا، و مدينة غات و مابينها من صحراء الحمادة جنوبًا (البخاري، 2010، صفحة 5) حيث تبعد عن مدينة طرابلس حوالي 620 كم، وهي أحد الطرق الصحراوية المؤدية من طرابلس ما بين الهضبة الصخرية الحمادة الحمراء إلى شرقها والبحر الرملي للعرق الشرقي الكبير إلى جهتها الغربية، وجنوب غربي النيجر نحو تومبكتو، وهي نقطة عبور للتجارة بين أفريقيا ومنطقة البحر المتوسط (كرنيك، 2015، صفحة 24)و يعد حصنها هو النقطة الدفاعية الثالثة من منظومة الخطوط الدفاعية السيفيرية التي أنشأها الرومان في إقليم المدن الثلاث (Tripolitania)(هانيز ، 1965، صفحة 124) و لعل أول مؤرخٍ تحدث عنها هو المؤرخٍ بليني الأكبرحين، تحدث عن حملة لوكيوس بالبوس (Lucius Balbus) و التي كان من أهم أسبابها:

– قيام الجرميون بتقديم العون و المساعدة لقبائل الجيتوليفي ثورتهم ضد الرومان، حوالي عام 21ق م (PtolemY, I 4,8 :)، و لرغبة الرومان في الوصول إلى مصادر السلع الصحراوية؛ لمشاركة الجرميين في المكاسب التجارية.

– رغبة الرومان في تحطيم قوة الجرميين التي أصبحت تهدد الرومان وأهدافهم التوسعية في المنطقة(الفاخري ، العلاقات السياسية بين المملكة الجرمية في الجنوب الليبي والمدن الرومانية علي الساحل الليبي منذ القرن الأول قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي، 2013، الصفحات 117-116)(انديشة ، 2014، صفحة 34).

المدن التي مر ولقد وردت تفاصيل هذه الحملة عند المؤرخ بليني الأكبر (Pliny, Nat,His, V.35-7)الذي ذكر قائمة بأسماء عليها :

"intervenitadsolitudinesAfricae super
،MinoremSyrtimdictasversasPhazania
item ،ubigentemPhazaniorumurbesqueAlelen et Cillibamsubegimus
Cidamum e regioneSabratae. abiismonslongospatio in
، Aternostrisdictus a natura،occasuabortutendit
،adustosimilisautsolisrepercussuaccenso. ultra eumdeserta
MathelgaeoppidumGaramantumitemque Debris adfusofonte a
medio die ad mediamnoctemaquisferventibustotidemquehoris ad
caput ، clarissimumqueGarama،medium diem rigentibus
Garamantum " .(Law, 1967, p. 114)

"في اتجاه الصحراء الإفريقية جنوب سيرتا الصغرى توجد فزان، حيث أخضعنا القبائل الفزانية وغزونا مدن اليلنوسلابيا، وكذلك كيداموس الموجودة قبالة صبراتة، ومن هذه النقطة تبدأ سلسلة الجبال التي تمتد لمسافة طويلة من الشرق إلى الغرب. وقد أطلق عليها الرومان جبال السوداء، وخلف هذه الجبال تمتد الصحراء التي تقع على أطرافها الشمالية (ماتلجا) (Mathelgae) المدينة الجرمنتية، ثم دبريس(Debris) التي يوجد بها نبع يغلى ماؤها في منتصف الليل، ويصبح باردًا في منتصف النهار، وكذلك مدينة جرمة الشهيرة عاصمة الجرمنت".

وفي 27 مارس 19 ق م، استولى بالبوس على كل المواقع المذكورة واحتفل بانتصاره العظيم ويذكر بليني:

"كلل النصر وزف في عربة النصر، وكان قد حصل هو وعمه بالبوس الكبير(Balbo patruo) على شرف الجنسية الرومانية (civitasRomana) لأنهما كانا أجنبيين من مدينة قادش ,.Mattingly D. J)(Gadibus) 2005, p. 114)

وهناك حقيقة مهمة وهي أنَّ المصادر ذكرت أسماء المدن السابقة على أنَّ بالبوس قد استولى عليها ، إلا أنَّه حمل في موكب النصر أسماء وشعارات كل المدن والقبائل المفتوحة إلى جانب كيداموس(Cidamus) وجرمة (Garamam)بالترتيب التالي:

مدينة تابوديوم(Tabudium) وقبيلة نيتري(Niteris)، مدينة مليغي جملا (MilgisGemella)، بلاد أو قبيلة بيبيوم، وبلاد أو قبيلة انيبي(Enipi) ومدينة ثبن (Thubcn) والجبل المعروف بالجبل الأسود (NigerNitibrum)، رابسا(Rapsa)، قبيلة ديسكيرا (Discera)، مدينة ديكري(Dccri)، نهر ناتابور (athabur،) مدينة تابساجوم (Tliapsagum)،بلاد أو قبيلة تامياجي(Tamiagi) مدينة بوين(Boin)، مدينة بيجي(Pcge)، نهر داسيباري(Dasibari)، ثم سلسلة المدن التالية باراكون (Baraciun)، الاسيت(Alasit) جالسا (Galsa)، بالالماكسالا(BallaMaxalla)، كيزانيا(Cizania)، جبل جيري(Gyri) الذي تدل طبيعته على أنَّه كانت منه الأحجار الثمينة "(PlinY, V:36) .

ذكر أيوب أنَّ المدن والقبائل التي ذكرها بليني مثل "تابوديوم وجبل الاسود" هي مدن جرامنتية تقع بالقرب من غدامس، أمَّا الأماكن" نيترون ورابساوديسكيرا" فتقع في الصحراء بين غدامس ووادي الشاطئ، حيث كانت توجد (ماتلجاودبريس) ذات العين المشهورة، أمَّا ناتابور فتقع في وادي الشاطئ، وداسيباري تقع في وادي الآجال، وكذلك يشير بأنَّ بالبوس قد سار في طريق رجوعه إلى مدن البحر المتوسط، ويرجع هذا الفرض إلى أنَّ الاسمين الأخيرين وهما: ماكسالا و زيزاما يقعان في الشمال، فالأولى حسب اعتقاده هي"مسلاته" والثانية هي"وادي زيزامت" جنوب شرق قرزة(أيوب م.، 1968، صفحة 215).وهذا يعني أنَّ بالبوس تقدَّم بقواته من صبراتة (Sabrata) إلى غدامس (Cidamus) ثم قطع الصحراء إلى وادي الشاطئ، ومن هناك عبر صحراء أوباري، وجاء لجرمة وزنككرا موجهًا ضربة سريعة للجرامنت(Bates, 1970, p. 233)(رشدي، طرابلس الغرب في الماضي و الحاضر، 1953، صفحة 47)، و لم يستطع الاستيلاء عليها نظرًا لمناعتها، ثم سافر إلى وادي الآجال، ومنه اتجه شرقًا حيث سلك طريق سبها إلى دبدب، ومنه عبر وادي مسعوده إلى زيزامت، ثم إلى مسلاته، فمدينة لبدة الكبرى (أيوب، 1968، صفحة 217).

تباينت الآراء بين الباحثين حول نجاح هذه الحملة من عدمه، إذ يرى البرغوثي أنَّ هذا النجاح كان مؤقت إذ اعتبرنا أنَّها كانت تهدف للردع فقط، كما تبدو فاشلةً إذ اعتبرنا أنَّها كانت تهدف لإخضاع الجرميين وفتح بلادهم ؛ لأنَّنا سمعنا عن حملة أخرى قامت بها كتيبة من الفرقة الأوغسطية بعد سنوات قليلة ضد الجرميين سنة 15 ق م (البرغوثي ع.، 1971، صفحة 355)، ويرى الأثرم(الأثرم ، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، 2003، صفحة 244)أن هذه الحملة لم تفلح في القضاء على الجرميين إلا أنَّها أشعرتهم بقوة روما، وإثبات قدرتها الهجومية، وقد فرضت عليهم المعاهدات، وأنَّ هذه الحملة حسب ما وصفها ماتنغلي عبارة عن قوة ضاربة صغيرة وسريعة الحركة نسبيًا، تكوَّنت من عدد من العربات والفرسان تضرب العدو ضربةً سريعةً، ثم تتقهقر إلى مركزها الأول بسرعة (Mattingly, 2005, pp. 114-115)، في حين اتفق البرغوثي و الأثرم مع أيوب(*) في أنَّ هذه الحملة لم يتحقَّق لها النجاح الكافي، فلو كانت ناجحة

(*) - توصل أيوب و الأثرم و البرغوثي إلى بعض الاستنتاجات و الإشارات التي تؤكد صحة إدعائهم في عدم نجاح هذه الحملة، ومن هذه الاستنتاجات:

- إنَّ هذا القائد لم يترك بفزان نصبًا يخلِّد هذا الفتح وهذا الانتصار العظيم كعادة الرومان.

لما كان هناك داعٍ لحملة أخرى في عهد الإمبراطور فسباسيان عام 70 م. بل لما تمكَّن الجرميون من أنْ يزحفوا أساسًا إلى المناطق الساحلية شمالًا حتى أسوار مدينة لبدة لمساعدة مدينة أويا(*).

شرع الإمبراطور سبتيموسسيفيروس في إقامة نظام دفاعي ثابت يحمي مدن الإقليم، وزيادة الاهتمام بالتخوم الطرابلسية (Limes Tripolitanus) (Goodchild., 1949, p. 81)، و ذلك من خلال إنشاء مجموعة من الحصون (Forts) والقصور (Fortified Farmes) والطرق و الممرات الرئيسية المؤدية إلى فزان (جوليان، 1986، صفحة 187)، ثم أكملها ابنه كراكلا(Caracalla)، (217 – 211 م) و أتمَّها الإمبراطور الكسندر سيفيروس (Alexander Severus)(222-235م)؛ ليضمن لولاياته الأمن والاستقرار. و يعتمد هذا النظام على سلسلة من التحصينات على الحدود الجنوبية للمدن الرومانية الساحلية، وتتضمَّن إنشاء وإقامة القلاع والحصون Geddeda) (R. , 1978, p. 76والتي امتازت بأنَّها أعظم القلاع التي أنشئت في إفريقيا في عهد الأسرة السيفيرية، وبمواقعها الاستراتيجية التي تصل الساحل بالمناطق الداخلية الصحراوية،كما أقام السيفيريون – أبناء وأحفاد سبتيموسسفيروس- سلسلة من الطرق وسلسلة من المزارع المحصَّنة لصد هجمات القبائل الليبية، ومن هذه الحصون حصن أبو نجيم (جولايا) على الطريق من لبدة إلى فزان، وحصن غدامس على الطريق من صبراتة إلى جرمة، وحصن القريات الغربية (الفاخري ، المملكة الجرمية في فزان منذ القرن الخامس ق م حتى السادس م، 2015، صفحة 114)، وقد قامت ببناء هذه القلاع وحمايتها فرق من الفرقة الأوغسطية الثالثة، إذ يعود زمن إنشاء حصن أبونجيم إلى سنة 201م، وقلعة غدامس إلى زمن حكم كراكلا، والقريات إلى زمن حكم الكسندر سيفيروس (هاينز، 1965، صفحة 47).

حصن غدامس.

في أقصى الجنوب الغربي يقع الحصن، الذي أنشئ لغرض مراقبة تحركات قبائل الجرمنتية، وصد هجومهم على المدن الساحلية، والسيطرة على الطرق التجارية بهدف حراستها (Elmayer, 1997, p. 124)، فقد عُثـــــر على نقش- في حديقة بمدينة غدامس فيما بين باب الحدائق وزاوية سيدي معايد- يعتقد أنَّه كان معلَّق على مدخل الحصن العسكري الذي كان يحمي المدينة، وقد اختلفت المراجع في مؤسس هذا الحصن، فبعضهم ينسبه لسبتيموسسيفيروس (عبد العليم، 1966، صفحة 93) ، والبعض ينسبه إلى ابنه كراكلا الذي من المحتمل أنْ يكون هو من شيَّده، فقد اتبع سياسة والده الرامية إلى الدفاع عن الولايات الرومانية بإقامة تحصينات عسكرية، فشرع في تشييد هذا الحصن، وربما لم يكمله بسبب انشغاله بالغارات القبلية المستمرة على الإقليم، لذا أكمله الكسندر سيفيروس (هاينز، 1965، صفحة 47)، كما تم العثور على نقش(IRT, 908) يرجع تاريخه إلى الامبراطور الكسندر سيفيروس' ووالدته جوليا ماميا (Iulia e Mamaeae)(Geddeda, 1978, p. 34)الذي تمت في عصره إجراء أعمال صيانة وترميم للحصن .

" Imp (eratori) Caes(ari) Marco AureloSeuero
AlexandroPioFeliciAugustoet Iulia e MamaeaeAugustaematri

- عدم جود حامية رومانية مستقرة بجرمة.
- عدم تطرُّق المؤرخ استرابون لهذه الحملة، رغم أنَّه عاصرها وعاش خلال إحداث الفترة ممَّا يدل على عدم أهميتها أو شهرتها. أيوب، المرجع السابق، ص ص 207-209. رجب الأثرم، المرجع السابق ، ص244.، عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص355.

(*) - بدأ النزاع بغارة حدود على المحصولات والمواشي وسرعان ما تطور النزاع لحرب، فأسرعت أويا بطلب المساعدة من الجرمنتيين فقاموا بمحاصرة لبدة. ولكن فستوس69م تدخَّل فأرسل قوة من المشاة والفرسان؛ لإنقاذ لبدة وطرد الجرمنتين إلى الصحراء، وبعد تسوية النزاع بين لبدة واويا سار فستوس لعرض قوته في فزان، كما فعل بالبوس قبل تسعين عامًا. عن هذا الموضوع طالع هاينز، المرجع السابق، ص45.

Augusti c t castrorum sub FA…
{…..} legato Augusti pro praetor clarissimouirouexillatiolegionis III Augustaepiae".

يذكر نقش آخر(Reynolds, 1958, p. 135) تمركز كتيبة من الفرقة الأوغسطية الثالثة في الحصن تحت قيادة الكنتوريون ـ قائد المائة ـ ماركوس اوريليوسايانوريوس .

" Nae Aug(ustae)
Sacrum
M(arcus) Aurelius Ianu-
arius (centurio)
Leg (ionis) III Aug(ustae
P(iae) u (indicis)
S(oluit)I(ibens) a(nimo)"

كما يوضِّح النقش التالي(IRT, 907) أنَّ واحة غدامس أُحتلت من قبل كتيبة من الفرقة الأوغسطية الثالثة، والتي كان يقودها البرايتور(*) فاليريوس(ValeriusSenecia)(IRT, 907)، ولقد وضحت النقوش سالفة الذكر بعض الإشارات عن تاريخ واحة غدامس في العصر الروماني، حيث حياة الثكنات العسكرية الرومانية التي تأسست في أوائل القرن الثالث الميلادي، والمؤلفة من الفرقة الأوغسطية الثالثة، بالرغم من أنَّ هناك اتصالات كانت بين الرومان والواحة في القرن الثاني قبل إنشاء الحصن والحامية، فهناك كميات هائلة من الأواني الفخارية، تم العثور عليها من منطقة واسعة من الواحة والواحات الأصغر على طول الطريق من الساحل في سيناون وشعواء، وتفلفلت وما ترس تدل على صلات رومانية أقدم معها(Mattingly D. , 2005, p. 154).

كما ذكر بعض التأثير الثقافي للرومان على غدامس، فقد استخدم السكان المحليين الأرقام والحروف الأبجدية اللاتينية إلى جانب لغتهم الأصلية (يوشع ب.، مدينة غدامس عبر العصور ، 2011، صفحة 41)، فتركوا لنا نقوشًا جنائزية لاتينية، ولكن بلغتهم الخاصة بعد انسحاب الثكنات العسكرية Reynolds J.M., 1958, p.) (136، ولم يتبقَ إلا القليل في غدامس ممَّا يمكن أنْ يكون له صلة بالقلعة الرومانية التي بنيت من قبل وحدة عسكرية بإمرة الكنتوريون(Centurion)-كما مرَّ بنا - حيث إنَّ المكان وحجم القلعة العسكرية في غدامس لم يتم إثباتهما إلى الآن، فلا يمكن استبعاد الاحتمال بأنَّها لم تكن قلعةً مكتملة، فقائد المائة يمكن أنْ يقود قلعة صغيرة، ويمكن الافتراض بأنَّ فترة إشغال تلك القلعة كانت بين (201 و238 م)، كما يذكر ما تنغلي أنَّ برجًا مربَّعًا في الزاوية الشمالية الغربية من سور البلدة مبنيًا بالحجارة الصغيرة مع بعض المداميك من الآجر، وكذلك كان يوجد برج آخر منهارًا، كما وجدت فيه أعمدة وتيجان رومانية أعيد استخدامها في المدينة القديمة، وبالتحديد في المساجد، كما يشار إلى العثور على بعض

(*)- البرايتورPraetor ( ): كبير القضاة أو المستشار. يرجع السبب في نشأته عام 367-366 ق م إلى زيادة أعباء الدولة في كافة المجالات في العهد الجمهوري – على القنصلين – و أرادوا بإنشائه تقليص اختصاصات منصب القنصلية، وخاصة في الجانب القضائي و لأسباب أخرى، عن هذا الموضوع. ينظر: أمال الروبي، مناصب الحكم في روما في العصر الجمهوري، مجلة مركز الدراسات البردية، مج 4، جامعة عين شمس، مركز الدراسات البردية، القاهرة، 1987، ص 76 - 82.

الأدوات والسلع الرومانية الفاخرة فوق جزء واسع من الواحة قرب المقبرة الكبيرة، و قد أجرى مسحًا لنصب المدافن المعروفة باسم (الأصنام)، والبرج الدائري الموجود على مقربة منها (الصورة 4) (Mattingly D. , 2005, p. 154).

(الصورة4) أعمدة وتيجان أعيد استخدامها في البناء زيارة ميدانية بتاريخ23 /7/2017.

التركيبة الاجتماعية والسياسية لمدينة غدامس أثناء العصر الروماني.

يعد سكان غدامس من قبائل فزانيا(Phazania) وهي ثلاث قبائل: أليلي (Alele) و سيللابه (Cilliba) وكيدامنسي (Cidamensi)،كما يشير بروكوبيوس القيصري في مؤلفه (عمائر جستنيان) إلى وجود قبيلة الباكاتي (Pacati) أو البكواتيس (Baquates) في اللسان اللاتيني في كيداموس، و يواصل بروكوبيوس حديثه عن الباكاتي بقوله: "كانوا متسالمين مع الرومان منذ زمن، كما ربطت بينهم و بين الرومان العديد من معاهدات السلام (خشيم ، (د.ت) / 136) .

يعتمد النظام السياسي في غدامس على النظام القبلي، و قد كانت غدامس مركزًا حضاريًا مزدهرًا من أقدم العصور، احتلتها قرطاجة في عام 795ق، م، حيث اعتمدت كمركز حضاري من قبل الفينيقيين على الرغم من أنَّهم لم يؤسِّسوا مستوطنات في منطقة ما دون الصحراء، وذلك لحرصهم على البقاء في الساحل حيث التجارة البحرية، كما أنَّ طريق كيداموس كانت تمثل لقرطاجة أهم و أقصر الطرق الرابطة بين مدينة لبدة الكبرى، و مدينة صبراتة وجنوب الصحراء

(وارمنجتون ، 1985/ 458 ، صفحة 458)(البرغوثي ع.، 1971، صفحة 311) غير أنَّ مظاهر من الحضارة الفينيقية انتقلت إلى المنطقة من خلال التجَّار، كما مارس الكيدامنسي الرعي لمسافات شاسعة، و سيطروا على واحات وآبار مهمة موجودة في المنطقة خلال العصر الفينيقي (الميار، 2001، صفحة 107).

ويبدو أنَّ العبادة الوثنية المتمثِّلة في الآلهة هي التي كانت منتشرة في غدامس خلال العصر الروماني، والدليل على ذلك وجود نقوش الدفن الوثنية على شواهد القبور، وفي عهد الامبراطور جستنيان (Justinian) دخلت المسيحية إلى غدامس بعد أنْ أصبحت الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية، كما أنَّ سياسة الإمبراطورية في هذه المرحلة كانت تتجه إلى تنصير العناصر المحلية بالقوة (جودتشايلد ، 1999، صفحة 107)ويبدو أنَّ الوثنية ظلت منتشرةً في غدامس حتى بعد محاولة الامبراطورية الرومانية فرض المسيحية، وذلك ما يتضح من خلال الرسائل المتبادلة بين كل من القديس أوغسطين (Augustinus) (354-430م) وبوبليكولا (Poplicola) حيث يعبِّر الأخير في رسائله عن قلقه البالغ من تشغيل الكيدامنسي في ممتلكاته كرعاة أو حرَّاس محاصيل أو حصَّادين أو ناقلي بضائع، وأنَّه سمح لهم بذلك بعد ما أقسموا بأيمانهم بلوثنية أمام قائد العشرة (Decurion) -و هو الضابط المسؤول عن حرس الحدود، الذي قام بتزويدهم برسالة تسمح لهم بالمرور- ، وفي إشارة إلى تمسُّك الكيدامنسي بعقيدتهم يرد عليه أوغسطين قائلا: "إنَّ الخطيئة تكون أكبر عندما يقسم المرء بالإله الحق قسمًا كاذبًا. وهو يشير هنا إلى السيد المسيح . بينما يقسم البربري . إشارة إلى العنصر المحلي بالآلهة المزيفة صادقًا"(Mattingly D. , 2005, p. 186).

سياسة روما في غدامس تجاه العناصر الليبية المحلية.

تعد قبيلة الباكاتي أو البكواتيس كما ترد في النصوص الكلاسيكية، أحد المكوِّنات القبلية لمدينة كيداموس، ويشير بروكوبيوس بأنَّهم كانوا متسالمين مع الرومان من خلال توقيع معاهدات السلام، كما سبقت الإشارة، وإنْ لم نستطيع الوقوف على هذه المعاهدات في المدينة، إلا أنَّه في موروتانيا الطنجية عثر على بعض من المعاهدات التي كانت بين الأباطرة الرومان وزعماء هذه القبيلة، وهي على النحو التالي:

1 . المعاهدة الأولى .

Pro Salute imperatorisCaesaris Marci Aureli(i) Antonini Aug(usti) "
Armeniaci Medici ParthiciGermanici max(imi)
EpidiusQuadratusproc(urator) eiusconlocut(us) cum Ucmetio Principe

(Rachet, Rome et les Berberes Un " gentiumMaccnnitum et Baquatium .Probleme Militaire d'uguste dioclition coll latomus , 1970, p. 204)

ترجمة النص : "السلام على الامبراطور قيصر ماركوس أوريليوس انطونيوس أغسطس الأرمني، الميدي، الباراثي الجرماني العظيم، بعد أنْ تحادث البروكوراتور أبيدوس كوادراتوس مع أوكميت زعيم قبائل البكواتيس" (Galand, 1966, p. 55).

يبدو من خلال ما ورد أعلاه أنَّ النقش كان عبارة عن معاهدة سلام وقِّعت بين الإمبراطور ماركوس أوريليوس (161 . 180م) وشيخ قبيلة البكواتيس المدعو أوكميت (Ucmetio) من خلال حاكم ولاية موريتانيا الطنجية أبيدوس كوادراتوس (EpidiusQuadratus) ، و يرجح أنَّ تاريخ هذه المعاهدة يرجع إلى الفترة ما بين عامي(173 . 175م).

2 . المعاهدة الثانية .

GenioimpratorisLuciiCommodiLuciiAureliiCommodiAugustiSarmaticiGermaniciPrincipisJuventutisDecimusVeturiusMacrinus procurator Augusticonlocutus cum Canarthaprinccipeconstitutogentibaquatium ante ("(diem tertiumIdus Octobers .praesenteiterum et Condiano co (n) s(ulibus .Rachet, 1970, p. 211)

ترجمة النص : "إلى بقرية الإمبراطور لوكيوسأوريليوسكمودوس الأغسطس السرماني الجرماني بعد أنْ عقد ديكيموسفيتوريوسماكرينوسبروكوراتور أغسطس محادثات السلام مع كنارتا زعيم قبيلة البكواتيس، رفعت هذه المعاهدة في اليوم الثالث من شهر أكتوبر " . ويشير هذا النص إلى معاهدة سلام بين الامبراطور الروماني لوكيوسأوريليوسكومودوس (180) (Commodus . 192م) مع شيخ قبيلة البكواتيس الجديد المدعو كنارتا (Canartha) من خلال البروكوراتورديكيموسفيتوريوسماكرينوس، وذلك في الثالث من شهر أكتوبر سنة 180م .Desauges, 1970, p) (36، ولعل أهم المعطيات التي يقدِّمها النص أنَّه تم تنصيب شيخ جديد لقبيلة البكواتيس، وأنَّ هذا الأخير سار على نفس النهج السلمي الذي اتبعه الشيخ أوكميت من قبله، وتوقيع معاهدة سلام مع السلطات الرومانية في ذلك الوقت ، أي بعد مرور خمس سنوات من توقيع معاهدة السلام الأولى.

3 . المعاهدة الثالثة:

GenioImperatorumduorumLuciiSeptimiSeveripiipertinacis Marci " ، Augustorumduorum ،AureliiAntonini et PubliiSeptimiiGetaeCaesaris ، procurator eorumconlocutus cum Ililasene ،Caius Sertorius Victorino et ،principegentisBaquatium m pridienonasmartias .(Rachet, 1970, p. 213)"proculoconsulibus

ترجمة النص : "إلى عبقرية الأباطرة لوسيوسسيبتيموسسيفيروس المقدام، و ماركوس أوريليوسانطونينوس، وبوبليوسبتيموس جيتا القياصرة و الأغسطسيين ، بعد أن تحادث البروكوراتوركايوسسيرطوريوسكاتيانوس مع ألييناس زعيم قبيلة البكواتيس ابن أوريتي زعيم قبيلة البكواتيس (عقدا) معاهدة عدم التدخل في شؤون بعضهما، و ذلك في التاسع من شهر مارس " (Rachet , 1970, p. 214) .

من خلال ما ورد يتضح أنَّ هذه المعاهدة وقِّعت بين كل من الامبراطور سيبتيموسسيفيروس (Septimus Severus . 211م) و شيخ قبيلة البكواتيس أليلاسن (Ililasene) وذلك في التاسع من شهر مارس سنة 200م تقضي بعدم تدخُّل الطرفين الروماني و البكواتي في شؤون بعضهما البعض. و بما أنَّ المنطقة كانت تعيش ذات الظروف السياسية، فيبدو أنَّ إشارة بروكوبيوس لمعاهدات السلام بين هذه القبيلة المتواجدة في جنوب منطقة المغرب القديم وبين الإمبراطورية الرومانية تشمل البكواتيس القاطنين في مدينة كيداموس.

يشير ماتنغلي بأنَّ الطراز المعماري في غدامس كان يغلب عليه الطراز المحلي في العمارة، ويشير في ذلك إلى مقبرة قديمة في المدينة تقع على بعد حوالي 2 كيلو متر غرب واحة غدامس، تحتوي على أضرحة وشواهد قبور بنيت على الطراز المحلي، بالإضافة إلى العديد من المباني المشيَّدة بالحجارة المنحوتة على النمط المحلي، ويبدو أنَّ الرومان سمحوا بوجود مثل هذه المظاهر ذات الصبغة المحلية بناءً على معاهدات السلام المبرمة مع البكاتي؛ لضمان استقرار الأوضاع بالمنطقة، كما يشير ماتنغلي في ذات الصدد إلى كميات كبيرة من الأدوات الرومانية الأنيقة، بالإضافة إلى العديد من اللقى الفخارية المصقولة والرائعة المستخدمة في المدينة (Mattingly D. , 2005, p. 75).

ـ معالم منطقة الأصنام (تمسمودين):

تقع هذه الأصنام على الهضاب إلى الغرب من الواحة، وهي أعمدة لا شكل محدَّد لها، وفي هذا الصدد يشير يوشع(*) أنها في الأصل كانت أكثر من تسعة أصنام، أمَّا اليوم فلم يبق منها سوى اثنين(الصورة 5)، ويبدو أنها مبنية بالأحجار والجبس، وعند التحقُّق منها عن قرب يلحظ أنهما بقايا قبرين كبيرين كانا في السابق مغطيَّين بحجر مزيَّن، ومن المحتمل أنهما كانا محاطين برواق أعمدة شبيه بأعمدة قرزة، فربما ترجع لنفس الفترة الزمنية(**)، كما أنَّها تنتمي إلى المقبرة الكبيرة التي تمتد فوق الهضبة، ويبدو أنَّ المقبرة بدأت تستعمل في القرن الثاني الميلادي، والأضرحة الكبيرة في الهضبة ترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي (ريبوفا ، 1972، صفحة 22) ، (Goodchild, 1954, p. 32)، كما تم العثور على لوح حجري منقوش عليه بالحروف اللاتينية كلمة (ماريا)، كما وجد أيضًا قرط ذهبي، ومجموعة من الفخار الروماني في كل أرجاء الواحة، وهو دليل على أنَّ هذه الواحة كانت مزدهرة في العصور القديمة (يوشع، 2002، صفحة 18) ، ففي متحف غدامس(القلعة التركية الايطالية) يمكن رؤية نقش مكتوب على كتلة حجرية مستطيلة الشكل من الحجر الرملي، وقد احتوت على ستة سطور، منقوشة باللغة اللاتينية. وهي عبارة عن نقش جنائزي، حيث احتوى السطر الأول على كلمتين (DIS MANIBVS) والتي تعني (أرواح الموتى)، بينما احتوى السطر الرابع من النقش على العمر بالسنوات، ويبدو أنَّ عمره 35عاما (ANNIS XXXV)، ومن المؤكد أنَّ تأريخ هذا النقش بعد القرن الأول الميلادي؛ لأنَّ كلمة السنوات (ANNIS) قد شاع استخدامها خلال النصف الأول من القرن الأول الميلادي، كذلك يوجد بالمتحف بعض العتبات المقوَّسة والأعمدة والتيجان، و أفاريز منحوتة ومن المرجَّح إنَّها نقلت أيضًا من بعض القبور في المدينة (كنريك، 2015، صفحة 85).

(*) بشير قاسم يوشع: أحد أبناء المدينة الذي له العديد من المؤلفات التي تناولت تاريخ وحضارة غدامس عبر العصور، مقابلة شخصية بتاريخ: 23/7/2017.

(**) توجد في قرزة مجموعتان من القبور التذكارية أولها القبور بشكل مسلات، مثل تلك التي عثر عليها في مسلاطين ووادي نفذ في إقليم طرابلس، والنوع الثاني قبور المعبد التي تعد نادرة مثل قصر بنات وأصنام غدامس. للمزيد ينظر: فيليب كنريك، المرجع السابق، ص189-190.

صورة(5) تمسمودين الأصنام عن : (يوشع ب . ،(2011م) ، ص 112).

تقدم لوحة السيدة الجالسة على كرسي (الصورة 6) رسم جميل لامرأة ليبية من غدامس، وتظهر السيدة وهي في حالة تعبُّد، وخلفها وصيفتها، وذلك من خلال رسم حجم أصغر للوصيفة، كما يؤكد الجلوس على الكرسي ووضع الأقدام على مسند للأقدام على المستوى الرفيع لهذه المرأة، كما تشير سعفة النخيل بيد المتعبدة، وشكل الزخرفة الظاهرة على القوس الموجود أمامها على مهارة في الأسلوب الفني، ودرجة عالية من الرقي، والتحضر للمدينة (Bates, O;, 1970, p. 128)(الأثرم، 2003، صفحة 87).

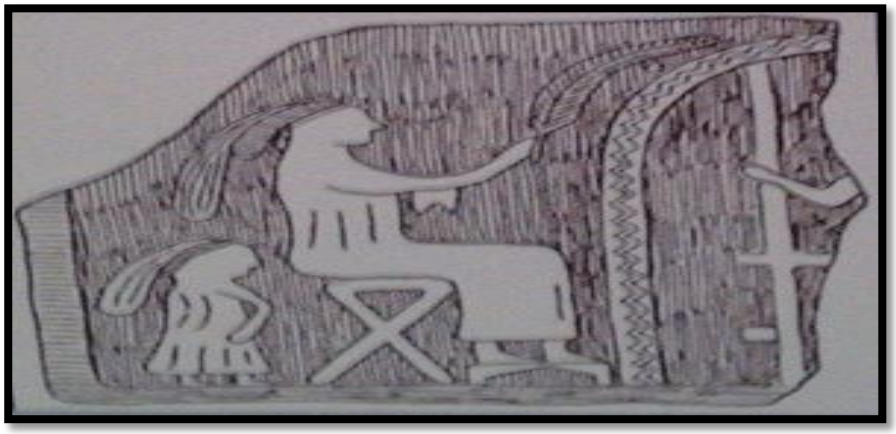

الصورة 6 لوحة السيدة على كرسي عن : عبد الحفيظ فضيل الميار (2001) ، الحضارة الفينيقة في ليبيا، الصفحة ؟؟؟)

ـ قصر مجدول:

يقع قصر مجدول على السور الغربي لمدينة غدامس، ويعتقد أنَّه روماني الأصل، فربما يكون أحد الأبراج الرئيسية للحصن الروماني، وأنَّ الإمبراطور كراكلا هو من قام ببنائه– كما أسلفنا– لتأمين هجمات الجرمنتيين على مستعمرات الرومان، يتكوَّن القصر من ثلاثة طوابق، وبرج دائري الشكل، ذو باب خفي، وربما استعمل للمراقبة (الصغير ، 2018، الصفحات 10–11)، وآثار إشعال النار فيه(الغاير، 2012، صفحة 101)،حفر أمام مدخله بئر عميق، يقال أنهم يغطونه بالنهار، ويفتحونه ليلًا احتراسًا من العدو ، الذي قد يهاجمهم بغته "ليجد البئر فاغرا فاه ليبتلعه" على حد قول يوشع (يوشع ب.، 2002، صفحة 32)" ولا زالت بقاياه موجودة في الجهة الجنوبية الغربية من غدامس القديمة (الصورة7).

الصورة (7)قصر مجدول عن : (بشير قاسم يوشع ،(2011) ، ص102) .

ـ قصر الغول ([1]*):

في منطقة الناعورة وبالتحديد عند الشمال الغربي بعد حوالي سبعة كيلو متر إلى جبل الصحابة، يقع قصر الغول وهو عبارة عن بقايا قصر قديم على شكل دائري، يصل ارتفاعه تقريبًا إلى مائة متر، به أثر بنيان وبئر عميق، وبجانبه حوض بني بالحجر والجبس كان يملأ من تلك البئر، يشاع أنَّه آخر مكان فتحه المسلمون بغدامس بعد حصار طويل(يوشع ب.، 2011، صفحة 83).

يقع قصر الغول على تلة مرتفعة، تتكون من عدة مناسيب، ومطلة على سهل به مفترق طرق "وحكيت حوله الكثير من الأساطير، حيث تروي الأسطورة أنَّ القلعة حوصرت، ومنع المتحصنين بها من استعمال البئر – الذي يشرب منه المتحصنون داخل القلعة– بالوصول إلى عنقه، حيث قاموا بالحفر الأفقي أو أنَّهم اهتدوا إلى نفق يوصل إلي البئر، و منعوهم من الوصول إليه عن طريق قطع أي دلو ينزل لغرف الماء؛ ممَّا اضطرت الحامية إلى التسليم.كما يوجد مقبرة بالقرب من القصر يطلق عليها أهل غدامس مقبرة الشهداء، وعند زيارة هذه المقبرة رصد اعتداء وعبث حصل على بعض المقابر هناك (الصورة 8)، وفي سياق متصل يشير يوشع أنَّ القصر قد يعود إلى فترة ما قبل العصر الروماني (يوشع ب.، 2011، صفحة 83) في حين يعتقد عمورة أنَّ قصر الغول (الصورة 9) هو القلعة الرومانية وموقعها يتشابه كثيرً مع قلعة القريات الغربية، (عمورة ، 2005، الصفحات 110-111) لذا ربما تكون قلعة رومانية، ولكن في الواقع لم يُعثر حتى الآن على ما يؤيد ذلك تأييدًا قاطعًا، ولم تجرى حفريات جادة تؤكد أو تنفي هذا الاعتقاد.

(*) . سمي هذا القصر بعدة أسماء منها: الغول نسبة لمقتل قائد المشركين الذي كان يلقَّب بالغول، وسمي بقصر جبل الصحابة نسبة لانتصار الصحابة المسلمين على المشركين في هذا القصر ،في أخر معركة لفتح غدامس سنة 42هـ، وسمي أيضًا بقصر جبل الجاهلية، للمزيد ينظر: عبد الجبار الصغير، المرجع السابق، ص 12.

الصورة (8) مقابر الشهداء عن (بشير قاسم يوشع، (2002)، ص85).

الصورة (9) قصر الغول عن : (يوشع ب، (2002)، ص 88) .

الخـــــــــــاتمة:

من خلال ما سبق يمكن القول بأنَّ مدينة غدامس من المدن الليبية العريقة التي مازالت بحاجة إلى دراسات علمية معمَّقة لدراسة حضارتها ومنشآتها المعمارية، دراسةً حضاريةً أثريةً، تسهم في تتبع المراحل التأريخية، وما نتج عنها من معالم أثرية تعبِّر عن ذلك التأريخ و الحضارة، ولأنَّها كانت تعد من المراكز الحضارية التي لا يمكن إهمالها من قبل السلطات الرومانية يمكن القول إنَّ غرض الرومان من وراء إنشاء مجموعة من الطرق بإقليم طرابلس لإحكام السيطرة على المناطق الداخلية بما فيها مدينة غدامس، و على الرغم ممَّا شهدته من أحداث عسكرية فإنَّ القائد بالبوس لم يترك بفزان نصبًا يخلِّد هذه الحملة، وهذا الانتصار العظيم كعادة الرومان، وتظل المعالم الأثرية التي تعود للعصر الروماني تحتاج إلى بحث وتنقيب مستمرين لمعرفة الغموض الذي يكتنفها، الأمر الذي يسترعي ضرورة الاهتمام بالمعالم الأثرية في المدينة وصيانتها، و الحرص على توفير الحراسة اللازمة للمواقع الأثرية النائية، وحمايتها من السطو و التخريب المتعمَّد، وتشجيع الباحثين

والبعثات العلمية على دراسة المعالم الأثرية، لأنَّها مازالت تحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة التي يمكن من خلالها الوصول إلى العديد من النتائج العلمية التي تتعلَّق بتاريخ المنطقة.

المصادر والمراجع:

أولاً: النقوش.

_Corpus، InscriptionumLatinarum.(CI L)
- Reynoldes ، J . M . ، and Ward Perkins ، Inscriptions 0f Roman Tripolitania ، 1995.

ثانياً: المصادر.

-Pliny، Natural History، Translated by: H. Rackham، Harvard University Press، London.
-Ptolemy، Geography، Translated by: F.E. Robbins، Harvard University Press، London.
-Procopius، De Aedificiis.

ثانياً: المراجع والدوريات العربية.

. أبوبكر جمعة الغاير ، (2012)، النظم الدفاعية في عهد الأسرة السيفيرية، منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس.

. أحمد انديشة، (2014) موقف القبائل الليبية من الاحتلال الأجنبي، مقالات في التاريخ القديم، 14 يونيو، 2014.

. أمال الروبي، (1987)، "مناصب الحكم في روما في العصر الجمهوري "، مجلة مركز الدراسات البردية، مج 4، جامعة عين شمس، مركز الدراسات البردية، القاهرة.

. بشير قاسم يوشع، (2002)، غدامس ملامح وصور، مطبعة الفاتح، مصراته.

. بشير قاسم يوشع، (2011)، مدينة غدامس عبر العصور، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس.

. بشير قاسم يوشع، (1971)، غدامس وثائق تاريخية تجارية اجتماعية، نشر المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية.

. جودتشايلد، ر.ج ، (1999م)، دراسات ليبية، ترجمة: عبد الحفيظ الميار، أحمد اليازوري، منشورات مركز جهاد الليبيين، طرابلس.

. راسم رشدي، (1953)، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط2. طرابلس.

. رجب الأثرم ، (2003) محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، بنغازي، منشورات جامعة بنغازي.

. ريبوفا، (1972م)، حفريات أبونجيم، ت: محمود عبد العزيز، ليبيا القديمة، مج 6 ،1977م.

. الصديق الطيب البخاري،(2010)، غدامس "عديمس" الجوهرة الفريدة، طرابلس.

. عبد الجبار الصغير ،(2018)،كتيب تعريف ببلدية غدامس وأهم المعالم التاريخية بها، المجلس البلدي غدامس.

. عبد الحفيظ فضيل الميار، (2001م)، الحضارة الفينيقية في ليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين، طرابلس.

. عبد اللطيف محمود البرغوثي، (1971م)، التاريخ الليبي القديم، دار صادر، بيروت.

. علي الميلودي عمورة، (2005.)، القلاع والحصون والقصور و المحارس على التراب الليبي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

. علي فهمي خشيم ، (د.ت)، نصوص ليبية، نصوص من بروكبيوس القيصري، دار مكتبة الفكر، طرابلس.

. فيليب كنريك، (2015)، دليل المواقع الأثرية في ليبيا، "إقليم المدن الثلاث" ، جمعية الدراسات الليبية، تونس.

. مبروكة سعيد الفاخري،(2013)، العلاقات السياسية بين المملكة الجرمية في الجنوب الليبي و المدن الرومانية على الساحل الليبي (منذ القرن الأول قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي)، مجلة جامعة سبها العلوم الإنسانية (العدد الثاني)، سبها .

. مبروكة سعيد الفاخري (2015): المملكة الجرمية في فزان" منذ القرن الخامس ق م حتى 6 م، مجلة جامعة سبها العلوم الإنسانية مج 14(العدد الثاني)، سبها.

. محمد سليمان أيوب ،(1968): حملة كورنيلليوس بالبوس على فزان سنة 19 ق م"، المؤتمر التاريخي ليبيا في التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الليبية، بنغازي.

. مصطفى كمال عبد العليم ،(1966) دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي.

. هانيز. د.ا ، (1965)، منطقة طرابلس لما قبل العصر الإسلامي ، دار الفرجاني، طرابلس.

. وارمنجتون، ب.هـ، (1985) ، "العصر القرطاجي" ، تاريخ أفريقيا العام، مج2، إشراف: جمال مختاري، مطابع كانالي تورنتو، إيطاليا.

ثالثاً: المراجع والدوريات الاجنبية .

-Bates. O.، (1970) ،The Easter Libyans، London، ،

-Desauges ، J. (1970)، Catalogue de trebusAfricaines ، Paris.

-Elmayer، A. F.،(1997)، Tripolitania and The Roman Empire ،.Markaz Jihad Al Libyan – studies center . Tripoli.

- Geddeda. R. A: (1978) "The defense system in Libya during the I-VI centuries A.D."،A thesis submitted in partial fulfillment of therequirements for the degree of، Portland State Universit .

-Goodchild.، R.G.&Perkins (1949)، The limes Tripolitanu in the light of Recent discoveries .J R S. XXXIX، pp81-95.

-Goodchild.، R.G ،(1954)، Oasis forts of legio III Augusta on the Routes to the Fezzan" PBSR ، XXII، p56-68.

-Galand . L .(1966 .)، Moroccan History ، London ،

- Law. R. C.، (1967)، The Garamantes and Trans-Saharan Enterprise in Classical Times، Source، J. Afri. His، Vol. 8، No. 2 Published by: Cambridge University Press.

- Mattingly،D.J. (2005) Triplitania، B.T،Batsford Limited. London

-Reynolds J.M.، (1958) ،Three inscriptions from in Trripolitania .، PBSR، Vol 26، p136..PL.XXV a

- Rachet .M.،(1970)، Rome et les Berberes Un ProblemeMilitaired'ugustedioclitioncolllatomus ، London.